

لمزيد من الكتب الحصرية
زوروا موقع عصير الكتب
www.bookjuices.com



fb.com/groups/Book.juice

نتنظر رأيك ومناقشتك للكتاب
على جروب عصير الكتب
facebook.com/groups/Book.juice/

شقاء طفله

الفصل الاولى

..

فى صباح يوم السبت بعد رابع اسبوع من الدراسة

رجعت من مدرستها حزينة كالمعتاد . لم تكن حزينة

بسبب الدراسة مثل باقى زملائها. ولكنها وبالرغم من

صغر سنها الذى لم يبلغ الرابعة عشر ..تحمل هم

مرض والدتها التى تتعلق بها وتحاول تقليدها فى كل

شئ ومساعدتها دائما فى اعمال المنزل دون ملل
او ضيق .

سارة تلك الفتاه التى تدرس فى السنة النهائية من
المرحلة الاعدادية.

التي اشتهرت بين معلمها بنباغة عقلها وهدوئها المريح

فهي تمتلك مزيج من الطفولة البريئة والانوثة الهادئة.

عُرفت صاحبه الخصلات الذهبية التي تميل

للأصفرار. و عيون زرقاء كالسماء الصافية . تتأمل فيها

و كأنك تسبح بداخلها بامتلاك صفات والدتها ولكن

الصفة السائدة فيها هي جمالها . الذي يتلشى شيئاً فشيئاً

بسبب مرضها.

قالت لها والدتها محاوله ان تمزح معها :

- مالك ياسارة زعلانه ليه . حبيبك مزعلك ؟

ردت ساره ولم تتأثر بكلمات والدتها ولكنها هي من

تحاول التخفيف عليها وليس العكس.

- حبيب ايه بس ياماما . المهم انتى عامله ايه دلوقتى

- انا كويسه الحمد لله . احضرك الاكل ؟

- ياماما قولتلك كذبة مرة لازم تريحى انا الى حضرة

كل حاجة . صحى انتى بس احمد ومريم عشان ياكلو

احمد ومريم هذان الطفلان التوأمين اللذان يبلغان من

العمر سبعة سنوات وهم اكثر مايشغل بال سارة بعد

امها . من سوف يرعاهم فى مرضها ؟

دخلت ساره وحدها كى تحضر الطعام دون ان تبذل

ملابس المدرسه . بدأت فى طهو الطعام تنظر الى

حامل الاطباق ولكنها تجد الاطباق نظيفة. طلبت من

والدتها ان لا تجهد نفسها فى شئون المنزل ولكن بلا جدوى .

احضرت ساره الطعام وجلس الاب الذى دائما يقسو

عليها ويفضل اخوتها عنها ولا تعرف لماذا يفعل هكذا

ولكنها دائما تحاول ان لا تغضبه :

- سارة

- نعم يابابا

- لازم تسيبى المدرسة

- ليه يابابا كدة؟

- من غير ليه . مامتك تعبانه ولازم تقعدى معاها

وتشوفى شغل البيت وتراعى اخواتك

تدخلت الام محاوله الدفاع عن ابنتها التى ترى فيها امل

ان تصبح شخص ذو قيمه وفائدة عظيمة . ترى فيها

ذكائها وحبها للتعليم الذى سينفعها فيما بعد.

- يامصطفى انا بقدر اشوف شغل البيت سيب البنت

تكمل تعليمها

- مش عاوز مناهدة قولت تسيب المدرسة

يعنى تسيب المدرسة . مش كفايا انى وافقت تدخل

مدارس اصلا

امتلات عيون ساره بالدموع فهى لا تستطيع ان تتحدث

مع والدها الذى دائما يشعرها بالخوف. فذهبت مسرعة
الى حجرتها تفكر ماذا لو تركت المدرسة وقد بنت كل
احلامها على استكمال تعليمها حتى تحقق امنية والدتها
ولكن ليس بيديها شئ لتفعله سوى التحدث مع والدتها
التي دائما تخفف عنها ألمها .

ففى الماضى قبل انجاب ساره كانت تنتظر والدتها
انجاب طفل بعد فتره من عدم الانجاب. فرحت فرحة
عارمه بعد أن علمت إنها ستنجب بعد فتره ليست
بالبعيده. ولكن والدها كان لا يشعر بنفس الشعور عند

علمه بإنها فتاة. فكان يأمل دائماً بإن ينجب ذكر ليصبح

سنده فيما بعد. تلاحظ والدة ساره عدم فرحته بالقدر

الكافى الذى يتناسب مع تأخر الانجاب ولكنها كانت

تأمل ان هذا الشعور سيتغير بعد الانجاب. ولكن من

يضع لنفسه عقيدة من الصعب ان يبدلها.

- مصطفى انا تعبانه اوى

- مالك؟!!

- حاسه انى هولد دلوقتى

- ايه. دلوقتى الساعه ٢ بليل

- ودينى المستشفى بسرعة

- حاضر حاضر. حغير هدى بسره واشوف اى
تاكسى

فى غرفة العمليات والقلق على وجهه ينتظر طفله

الاولى التى كان دائما ان تكون ذكراً يسير ذهاباً واياباً

فى تلك الممر الضيق المؤدى الى غرفة العمليات يرى

المرضات يترددون كل فتره على هذة الحجرة.

فيحاول الاطمئنان على زوجته. فجاء يسمع صوت

صراخ الطفلة القادمة للحياه التى ستحمل اسمه.

لا يدري هل هو فرح لسلامه زوجته ام لقدوم طفله؟

- حمد لله على السلامة

- الله يسلمك يا مصطفى. شايف البنت زى القمر ازاي

- طالعه لماتها. حتسميها ايه؟

- ساره. نسميها ساره

- اسم جميل

فى الصباح تاتى فريده صديقتها منذ الطفوله. لتطمأن

عليها فهى الصديقه الوحيدة التى خرجت بها فى هذه

الايام.

- بسم الله ماشاء الله زى القمر طالعه لامها

- فريده تعبتى نفسك ليه بس

- تعبك راحه

- ازيك يا عمر يا حبيبي كبر اهو ماشاء الله

- تم السنه خلاص

- ماشاء الله عقبال مايكبر ونشوفه دكتور

- يارب. انا قولت اشوفك قبل ما اسافر. واطمن
عليكي واشوف القمر دي

- مسافره على فين

- رايحه لامى فى البلد

- تروحي وترجعي بالسلامه

اصبحت الحياه مليئه بالفرحه لقدوم ساره وعاهدت
والدتها نفسها ان تعدها لتصبح فى مكانه كبيره فى

المستقبل.

* * *

الفصل الثاني

....

فى صباح اليوم التالى ازداد المرض على والدتها.

فبعد ولاده احمد ومريم تأثرت بهذه الولادة. تدريجيا

يزداد الالم من فتره لاخرى. فذهبوا بها الى المستشفى :

- طمنى يادكتور

- والله يااستاذ مصطفى مكديش عليك الحاله بتسوء

- طب هى عندها ايه يادكتور كانت كويسه امبارح

- بعد التحاليل والفحوصات اكتشفنا ان عندها كانسر

قالها الطبيب وكانها سهم مسموم ينغرز بين ضلوعها.

لم تصدق سارة مايقوله الطبيب ظلت صامته طوال

الحوار الجارى بين والدها والطبيب.

- نقدر نشوفها يادكتور

قالها والدموع فى عينه فهى المره الاولى التى ترى

سارة والدها يبكى بعد وفاه جدتها.

- اها طبعابس مش وقت طويل

- ماما.

قالتها ساره وهى تجرى مسرعه نحوها لتحتضنها.

- متخافيش ياساره حبقى كويسة

- متسبنيش لوحدى انا مليش غيرك

- لو جرائى حاجة خدى بالك من اخواتك

- متقوليش كدة ياماما والنبي حتبقى كويسة ان شاء الله

- هى ماما مالها يابابا وسارة بتعيط ليه . قالتها مريم فى براءه الاطفال فهى لا تعلم مدى خطوره المرض.

- ماما تعبانه شويه يامريم

احتضنت الام مريم واحمد معا وكأنها تشعر انها لن
تراهم مره اخرى

- خلو بالكم من نقكسم ومتاز علوش ساره منكم خالص
مر ثلثه ايام على وجودها فى المستشفى.

يذهبون اطفالها وزوجها لها كل يوم من الصباح
حتى يطمئنو عليها.

ايقظ مصطفى ابنته ويطلب منها تجهيز كل شئ كى
يذهبون مسرعين لوالدتهم.

- يلا ياساره جهزى اخواتك عشان ننزل

- حاضر يابابا

تستيقظ ساره من نومها بعد ان رات حلماً بل كابوساً فى
نومها.

"احمد ومريم يطلبان المساعدة وتراهم ساره يستغيثان
ولا تستطيع فعل شئ على يمينها والدتها تحاول إنقاذهم
ولكنها تتراجع وكأن رياح تسحبها بعيدا فتصرخ ساره
بأعلى صوت ولكن لا أحد يستمع لها"

- انتى لسه قاعدة على السرير

- معلىش بابابا سرحت فى حاجة كدة بس قايمه
علطول

تتجه لغرفه اشقاءها لتيقظهم. حتى يذهبون

يدخلون المستشفى. تحمل ساره فى يديها هديه لوالدتها
بمناسبه عيد الام.

فهى تعتاد على هذه الطقوس كل عام .

يدخلون غرفتها ولكنهم لم يجدونها يسال الوالد احد
المرضات:

- لو سمحت فين الحاجه الى كانت فى الاوضه دى

- دى فى العمليات من بدرى

مسرعا الى غرفة العمليات باحثا عنها لا احد يستطيع
ايقافه سوى الطبيب الذى قال له دون مقدمات :

- شد حيلك البقاء لله

كانت هذه الجملة كالصاعقه عليه ولكنه كان متوقعا منذ
ان لم يجدها فى غرفتها.

سقطت الهديه من يد ساره شعرت وكان الزمن توقف

فى هذه اللحظه فهى لا تستطيع الحركه. ترفض تصديق
ماقاله الطبيب .

ترى والدتها ممده على تلك السرير المتحرك خارجه
من غرفه العمليات لا تنطق .

تجرى عليها لتحتضنها :

-ماما. ردى عليا انتى كويسه صح ردى والنبي انتى
قولتلى انك مش حتسبيني لوحدى. انتى عمرك ماكدبتى
عليا .

دانا حتى كنت جيبالك الهديه الى كان نفسك فيها اهى
معايا قومى شوفيهيا

يلتف حولها الممرضات يحتضنوها تخفيها عليها.

فهم يشعرون بكم الاسى الذى وقع عليها فى هذه
اللحظة.

عندها تذكر مصطفى عندما كان يتمنى انجاب طفل ذكر

ولكنه يأمل أن تعود الايام مره اخرى حتى يتراجع عن
هذه الامنيه بعد أن تيقن انه من اسباب مرضها هو
انجاب مريم واحمد.



الفصل الثالث

.....

بعد مراسم الدفن والعزاء الذى كان يوجد به بعض
الاقارب والجيران . اتجه الكثير من

الاقارب لعرض خدماتهم فهم

يجدون طفلين وفتاه فهم لم يستطيعو تحمل مشقة اعمال
المنزل

-ساره. طبعا انتى عارفه ان انا زى ماما الله يرحمها
بالظبط

-طبعا ياطنط

-اى حاجه تحتاجوها قوليلى او عى تتكسفى لازعل منك
-لا ياطنط حاضر مش هتكسف ربنا يخليكى

قالتها دون اعطاء اى اهتمام فبعد وفاه والدتها تسمع مثل
هذة الاحاديث مرارا من

جميع جيرانها تقريبا . ولكنها تعلم جيدا

ان مثل هذه المجاملان لن تدوم طويلا فكلا منهم له
حياته الخاصه وهى لا تريد ان

تشغل احد معها .

وبالفعل بعد مرور عدة اسابيع قل اهتمام جيرانهم .
ولكنها لا تعتمد عليهم كثيرا

فهى تعلم مايتطلب منها جيد .

على الرغم من معاملته والدها القاسيه التى تجعلها تفكر
فى بعض الاحيان على ترك

المنزل . ولكن عندما تراودها

مثل هذه الافكار تتذكر وصيه والدتها فى مراعاة
صغارها التوأم احمد ومريم اللذان لا

يستوعبان ماذا يحدث واين والدتهم ؟

ولماذا لم يروها كل هذه المدة ؟

-ساره ساره

-نعم يا حبيبتى

-هى ماما مش حتيجى من عند ربنا بقى دى وحشتنى
اوى

ابكتها هذه الكلمات البريئه فطالما يسالون مثل هذه
الاساله الطفوليه .لا تجد ساره

كلمات لكى تصبر اختها ولكنها اعتادت

على ذلك فهى من تحنو عليهم ولا تجد من يحنو عليها

-يا حبيبتى .ماما راحت لربنا خلاص ادعيها عشان ربنا
يرحمها

-طب هو ينفع اروحها عند ربنا

احتضنتها ساره وهى تبكى

-بعد الشر عليكى يا حبيبتى. انتى كمان وحشتيها دى
حتى جتلى فى اللحم

وقالتلى خلى مريم تاكل كويس وتشرب اللبن قبل ماتنام

تركتها مريم بعد ان اطمأنت على والدتها وذهبت لكي
تلعب .

تدعى ساره ربها ان تمر هذه الايام على خير حتى تكبر
مريم وتتحمل معها جزء من

هذه المتاعب .

رجع والدها من عمله فيتسارعون على احتضانه . بابا
جه بابا جه . ليجد ساره

ممسكه بكتاب فهي في فتره امتحانات

وتحتاج كل الوقت كي تلتحق بالثانويه العامه فهي تريد
ان تصبح طبيبه حتى تقضى

على المرض الذي ينال من الناس دون سابق انذار .
فمنذ ان علمت بمرض والدتها

تريد ان تصبح طبيبه .

لكن لا حلم يتحقق

دون شقاء ليس بالضرورة شقاء الحلم نفسه ولكن يمكن
وجود اشخاص تتسبب

فى ضياع هذا الحلم ...

الحلقة الرابعة

منذ وفاه والدتها وهى دوما تقلق على مستقبلها فهى التى
كانت تخفف عليها

قسوة والدها واحيانا تقف فى صفها

فوالدها على الرغم من قسوته معها ومع والدتها الا انه
فى بعض الاحيان يستمع

لطلبات والدتها . خصوصا بعد مرضها

كانت تستغل ساره هذا فى والدها ولكن الان كيف تستغل
هذا واشقاها مازالو

اطفال . لو كان لها اخ اكبر هل كان سقف بجانبها

ام سيؤيد افعال والده . بدا والدها فى جوله الغضب
المعتادة معها :

-انتى قاعدة ماسكه الزفت ده وساييه المطبخ كدة
- يابابا ورايا مذاكرة كثير لازم اخلصها
-البيت اهم من المذاكرة . وبعدين انتى متمسكه اوى
بالعلام كدة ليه . كدة كدة حتقعدى فى بيت جوزك
-امتحانى كمان اسبوعين يابابا
-انا قولت قبل كدة حتسيبى المدرسه . اخرك السنادى
تاخذى الشهادة وتقعدى فى البيت تشوفى اخواتك
دائما يغضب فى مثل هذه الاحاديث ويرتفع صوته .
تركت الكتاب وذهبت للمطبخ

فهى لا تريد ان تطيل معه
فى الحديث لانه لن يقتنع .

لماذا يتعامل معى مثل هذه المعامله ؟ لماذا يكرهنى
؟وهو والدى !

أليس هو من يجب عليه مساعدتى لكى اصبح شخصيه
ناجحه؟! كل هذه

التساؤلات تدور فى ذهنها ولا تجد لها اجابه .حتى
فى تفضيل اخوتها عنها تلاحظ انه يفضل احمد عن
مريم . أمعقول انه يفكر هكذا!؟

هذا النوع من الرجال الذى يكره

انجاب الفتيات ويرونهم عار يتعاملون معهم على انهم
مجرد خادمين. يحزنون اذا

بشرهم احد بانجاب فتاه ويفرحون اذا كان الطفل ولد
لماذا ؟ فهناك

نماذج كثيره لنجاح الفتيات . ايجب عليها اقناعه بذلك
فهو لن يقتنع لابد ان اثبت له

. هي دائما تحول تلك الصراعات

الى تحديات . بشهادة معلمها ففى اوقات الامتحانات
يرونها تتحدى زملائها ودائما

تفوز بهذا التحدى .

فى صباح اليوم التالى تشرح استاذة منى الدرس .المعلمه
المفضله بالنسبه لها

تحبها كوالدتها . كما احبت مادتها (الدراسات)

بسبب حبها لمعلمتها

-ساره . ركزى معايا متسر حيش

-حاضر يامس

- بعد انتهاء الحصة ذهبت اليها استاذة منى

-مالك ياساره

-انا كويسه

- لا فى حاجة شكلك متضايقه

-الامتحانات بس قربت فقلقانه

-باباكي مز علك؟

-بصراحه اها

-ليه ماله؟

-مش عاوزنى اكمل تعليمى

-ليه؟

-عشان اشوف شغل البيت واخلى بالى من اخوانتى

و..... قالتها ساره وهى تنتظر

للارض.

- وايه ياساره متتكسفيش

- بابا بيكرهنى يامس منى

-ليه بتقولى كدة مفيش اب بيكره بنته

-علطول بيعاملنى وحش . بيكره البنات كان عاوزنى

ابقى ولد مش عاوزنى اكمل تعليمى عشان انا بنت مش

اكثر.

تتحدث ساره ببكاء وكأنها غريق يتعلق بقشايه فهى لم

تبوح من قبل بما داخلها

لأحد

-اهدى بس ياساره انا حتصرف لما تروحي قولى

لباباكي لازم يجى المدرسة طالبينه فى حاجة مهم

-لو عرف انى اشتكلك حيضربنى

-لا ملكيش دعوة انا حتصرف

رجعت ساره تنتظر والدها لكى تقول له . فهى تتعلق

بأقل الامال الممكنه لتستمر

فى دراستها لن تسمح لو الدها يفعل فعلته

ويقتل طموحها لمجرد افكار غير صحيحة وغير منطقيه

وبالفعل انتظرتة وكما توقعت

ردت فعله المعتادة عليها . غضب وارتفع صوته

- حاجة مهمه ايه الى عاوزنى فيها
- مش عارفه هما قاله كدة لكل صحابى
- جت من عندهم وبالمره اسحب الملف

تخوفت ساره من قوله ماذا لو لم تقنعه استاذة منى
وسحب الملف بالفعل . سيضيع مستقبلها سينتهى كل شئ
علقت عليه امالها

ماذا لو بنيت كل أمالك على فتره مستقبلية قادمه . وبفعل
فاعله حاضره ليس لك يد
فيها تنتهى كل هذه الامال ...

الحلقه الخامسه

...

ذهب الى المدرسه وكأنها المره الاولى . فهذه من
المرات القليله التى يزور فيها مدرسه ابنته كان
يترك هذا الامر لزوجته .

اقترب من باب المدرسه ويتجه نحو غرفة الناظرة .
ترحب به بعد ان قدم نفسه لها :

-اهلا اهلا . استاذ مصطفى
-ساره قالتلى انكم طالبنى فى حاجة مهمه
-تشرب ايه الاول
-شكرا شكرا
-الحقيقه هو مش انا لوحدى مس منى كمان
-مين مس منى
-مدرسه الدراسات بتاعت ساره

طلبت الناظره من احد الموظفين استدعاء استاذ
منى لمكتبها

-ميس منى طالبين حضرتك فى مكتب الناظره
-خير
-خير فى ولى امر طالبه اسمها ساره هناك

نظر التلاميذ الى بعضهم البعض فى استغراب
ياترى ماذا فعلت ساره لكى

يستدعون ولى امرها؟ فهى من الطالبات المتفوقات

-ساره يلا بينا
-حاضر يامس

ذهبت ساره مع استاذ منى للمكتب لتجد والد ساره
يتحاور مع الناظره

-السلام عليكم
-وعليكم السلام اتفضلنى يامس منى . استاذ
مصطفى والد ساره
-اهلا وسهلا
-اهلا بيكى. خير قالولى حضرتك طلبانى فى حاجة
مهمه

حاولت استاذة منى اقناعه بطريقة غير مباشرة
فهى لاتريد ان تسبب مشاكل

لساره فقالت له فى البدايه احب اشكر حضرتك
واشكر

والدتها على تربيتم المميزه لساره . فهى من اكثر
الفتيات المتفوقات عندنا فى

المدرسه دراسيا واخلاقيا .

رد والدها. الله يرحمها .

- اسفه. تعلم انها متوفيه ولكنها لا تريده ان يشك
فى الامر

- ولا يهملك شكرا لكلام حضرتك. بس انا كنت
عاوز اسحب الملف بتاعها كفايا تعليم لحد كده
- ليه يافندم بقول ل حضرتك ساره بنت متفوقه وليها

مستقبل عظيم
-اظن دة شئ يخصنى

تدخلت الناظره فى محاوله لانقاذ مستقبل الفتاه

- حضرتك انت كدة بتقتل البنت بايدك . تقدر

تقولى لو حد له سلطه عليك وقالك من

بكره مش حتروح شغلك . رد فعلك حيكون ايه

شوف الامال والطموحات الى حضرتك بنتها على
شغلك دة

استغرب من جراه هذة المرأه القويه فى حديثها

كيف لها ان تتدخل فى شؤنه

الخاصه هكذا ؟ كل هذا فقط من اجل الشهادة التى

ليس لها قيمه من وجه نظره

-دى حاجة ودى حاجة حضرتك . شغلى دة لابد

منه عشان عيالى

من غيرهه مش حنلاقى ناكل . لكن التعليم اخرته ايه
شهادة.

إذا كان الشباب بياخذ الشهادة ويرميها مابالك بقى
دى بنت اخرها بيت جوزها يعنى
ملهاش لزمه.

ابتسمت استاذة منى ابتسامه سخرية فهنا تاكدت من
حديث ساره عن والدها من حيث تفكيره تجاه
الفتيات. استكمل حديثه قائلاً

-وبعدين من بعد وفاه والدتها ومفيش غيرها عشان
شغل البيت واخوتها . دانا مش
راضى اتجوز عشانهم واجبلهم مرات اب تشوف
هى مصالحهم .

تخوفت ساره من كلامته أيعقل انه بالفعل يفكر فى
الزواج مره اخرى. فهى لم تفكر
فى مثل هذا من قبل.

-حضرتك انت ممكن تسبها تكمل تعليمها وفى نفس
الوقت تشوف شغل البيت هى
وعدتنا بكدة . الدراسه مش هتأثر عليها متقلقش.

صمت فهو لايجد كلمات يرد بها عليها لايجد اى
سبب اخر يخدم افكاره المنغلقة

-موافق بس بشرط . اخرها ثانويه عامه وكدة كفايا
اوى.

قاطعتهم ساره هذه المرة . وانا موافقة . وكانها
تعلقت بخيط من الامل فهناك ثلاثه سنوات اخرى
قادمه

بعدها يفعل الله مايريد . قالت هكذا كى تضمن ان
لا يرجع والدها فى موافقته هذه.

نظر لها نظره وعيد . عادو الى منزلهم وهى
صامته طوال الطريق . تعلم ماسوف يفعله

فى المنزل

- انتى بتخرجينى قدام الناس

-انا مكنتش اعرف

-لما نشوف ياعبقريه زمانك مش عارف انا

متمسكه اوى بالتعليم كدة ليه ؟

-بابا انت علطول تزعق لساره كدة متزعقلهاش

تانى

قالها احمد الطفل الصغير فهو دائما يرى والده

يغضب على ساره هكذا

-بس يلا انت كمان خش جوة.

عندها ورغم حزنها شعرت بالقليل من الفرح

والامل فالآن لها رجلا صغيرا يدافع عنها

.ولما لا فهى امه التى لم تلده.

أهذا الطفل هو من تستند عليه فيما بعد ؟

-ساره متز عlish خدى دى بابا جبهالى

-مش ز علانه يا حبيبي ربنا يخليك ليا .المهم عملت

الواجب

-اها انا ومريم خلصنا كل الواجب

-شطورين

-ساره ساره يلا نعمل الاكل

-يلا بينا يا مريم

فبعد كل ضيق تشعر به يأتون صغارها ليشعروها

بالسعادة . فهى تعلمهم حاليا ولم

تعلم ان هذا سينعكس بالنفع عليها فيما بعد.

عندما تفقد الامل فى الحياه .فاعلم ان الله يخبأ لك
مااتمناه

الحلقه السادسه

...

تمر الايام وتاتى فتره الامتحانات . تشتد ساره فى
المذاكره . فهى تريد ان تثبت

لوالدها قبل ان تثبت لنفسها انها لا ينقصها شئ .

فى هذه الفتره كانت تساعد مريم فى اعمال
المنزل فهى خفت عنها كثيرا .

فى السابق كانت تفعل كل شئ بنفسها والان وجدت
من يهون عليها ماكانت تتحمله .

يمتحن كلا من مريم واحمد فى نفس الوقت

بالطريقة دى

-بس احنا كلنا زى بنات حضرتك
- بصراحة انا مریت بظروف شبه ظروفك دى.
بس زمان كان ناس كتير مش بيوافقو على تعليم
البنات فكان شئ شبه طبيعى
-طب و عملتى ايه عشان تكملى تعليمك؟

شعرت استاذة منى بالضيق لتذكرها بما حدث معها
فى الماضى. فعندها لم يحاول احد مساعدتها امام
ابيهها وامها وحتى اخوتها ولكنها اصرت على
تحقيق حلمها

-لاخر لحظه مكنتش حكمل تعليمى و كنت فقدت
الامل فاشتريت كل الكتب الخاصة بالكلية الى
نفسى ادخلها. وبدأت اقراها ومفقدت الامل
لحد ما رجع اخويا الكبير من امريكا ضغط على بابا
عشان اكمل تعليمى والحمد لله اهو انا قدامك
مدرسه قد الدنيا

-ربنا يخليهولك يارب.

قالتها وصوره احمد اخيها الطفل فى ذهنها هل هذا
هو من يضغط على والدى فيما بعد؟!

-يلا يا حبيبتي ربنا يوفقك ولو عوزتى اى حاجه انا
موجوده

ظلت ساره طوال فتره الامتحانات تريد تحقيق
تفوق غير مسبوق وبالفعل انتهت هذه

الفترة على خير وهى فى انتظار النتيجة.

-مبروك ياأحمد انت ومريم

-الله يبارك فيكى عقبالك

-اخذتو الاجازة اهو محدش قدكو

-انا عاوز اشتغل

-ايه؟! تشتغل ايه ياأحمد ايه الى بتقوله دة ؟

-عاوز اشتغل عشان اشتريلك الحاجات الى نفسك

فيها

صدمتها تلك الجملة فهى لم تكن تتوقع ان احمد

الطفل سيفكر بمثل هذه الطريقة .

فبكت ساره لشعورها بالفرح . عندما تمتزج الدموع

مع الشعور بالفرحه

فهى تراه رجلا يعتمد عليه ولكن مايريدة سابق

لاوانه.

-ربنا يخليك ليا يارب ومتحرمش منك انت ومريم

. بس انت لسه صغير ياأحمد ولازم تركز فى

مذاكرتك عشان تبقى كويس

-حاضر ياساره . حذاكر وانجح
-شاطر او عى تقول كدة لبابا

تذهب ساره للمدرسه لترى نتيجتها . فترى استاذہ
منى امامها

-ايه ياميس عملت ايه طمنيى ؟
-مبروووك ياساره نجحتى وبتفوق كمان
-بجد . الحمد لله . جبت كام ؟
-٩٨% . ثانويه عامه طبعاً ان شاء الله
-ان شاء الله يامس حضرتك عارفه انى عاوزہ
ادخل طب
-ربنا يوفقك يارب

رجعت منزلها فى فرح شديد فالآن اثبتت امام
نفسها وامام والدها بانها لا يتقصها

شئى كى تحقق ما تتمناه .

فهى تريد ان تغير منظوره تجاه الفتيات وانها ان
كانت ذكرا . ما كان سيتغير ؟ لاشئ

على العكس من الممكن ان يكون اقل منها فى كل
شئى .

-بابا بابا . انا نجحت وجبت ٩٨%

-طيب . قالها دون اهتمام فمن به طبع لا يغيره
-طيب ايه يابابا انا من المتفوقين على المدرسه
-واخرتها ايه ؟
- حدخل ثانويه عامه وان شاءالله انجح بتفوق
وادخل كليه طب
-احنا قولنا ايه . مفيش كلييات مش عاوز وجع
دماغ
-ماشى يابابا

قالتها كى تنهى الحوار فهى لا تريد تعكير صفو
نجاحها وذهبت لكى ترى اخوتها

وتعطيها ما اشترته لهم بمناسبة نجاحها فهم من
ينورون عليها حياتها

...

الحلقه السابعه

....

ترى اطفالها يكبرون امام أعينها. تعاملهم كابناها منذ
وفاه والدتهم ..

فاذا ماتت الام. شاخ الانسان فجأه.

هنيئاً لمن يتزوجها سيطمئن على اولاده معها فهو
سيتزوج فتاه رائعه شكلا

وموضوعا فهي تربي اخوتها في مثل عمرها الصغير
هذا .فليس من الصعب عليها ان

تربي ابنائها مثل هذه التربيه .

يمر شهر من الاجازه تعلمت فيها مريم الكثير من ساره
من حيث اعمال المنزل

وتحضير الطعام وكل ما شابه.

-اده مين الى جابلكو الحاجات دي
-دي طنط فريده جابتهالنا

فريده تلك الساكنه الجديده الاجتماعيه . فهي احبت احمد
ومريم منذ ان رأتهم اول

مره .كانت تتمنى انجاب اطفال اخرين بعد "عمر" الذي
يدرس في الصف الثانى

الثانوى . عمر شاب طويل القامه .اسمر البشره
.صاحب دقن خفيفه الى حد ما

محبوب بين اصدقائه .خفيف الظل .متفوق دراسيا فهو

بمثابه رجل البيت بعد وفاه والده.

-مش قتلكو متاخدوش حاجه من حد غريب
-دى طنط فريدة طيبه اوى ياساره . دى حتى كانت
عاوزه تشوفك
-تشوفنى انا . ليه !؟

ذهبت ساره لجارتها الجديدة كى ترى ماذا تريد منها .
دقت ساره الباب ليفتح لها

عمر الابن الوحيد لتلك السيدة.

ظل صامتا بضعه من الوقت فهو يتأمل تلك الملاك الذى
يطرق عليه الباب . لم يرى

مثل هذه الملامح الهادئه . التى تمتص غضب من ينظر
اليها .

فتبدا هى بالكلام.....

-طنط فريدة موجودة
-أأأ.. لالا . اها موجوده اقولها مين
-قولها ساره اخت احمد ومريم
-ماما ماما . فى واحدة حلوة اوى بتقول انها اخت احمد
ومريم
-ايوة ايوة اهلا اهل

-انتى تعرفى بنات حلوة كدة من ورايا
-بس ياولا ادخل جوة
-ازيك ياساره يابنتى اتفضلى
-لاشكرا ياطنط اخواتى قالولى ان حضرتك عوزانى
-ايوة انا فريده جارتكم الجديدة. احمد ومريم حكولى
على الى حصل لمامتكم الله

يرحمها وبصراحه انا حبتهم اوى ومن هنا ورايح هما
زى ولادى وانتى كمان لو مكنش يضايك يعنى

-لاطبعاً. ده شرف ليا ياطنط ربنا يخليكى
-بعد ماربنا كرمنى بعمر كان نفسى اخلف بنت وحاسه
ان ربنا بعتنى لمريم وهى كمان حبتنى اوى
-ربنا يديم المحبه ياطنط ان شاء الله

قالتها ساره وهى تشعر بهذه المرأه فهى تعلم فعلا ذلك
الشعور. شعور الحرمان .

ولكنها تظن انها فتره وستمر مثل باقى جيرانها

-يارب يا حبيبتى . حتيجو تتغدو معنا انهاردة
-مش حينفع ياطنط عشان بابا
-ملكيش دعوة ببابا انا حتصرف

تمر الايام ويزداد الود بين ساره واخوتها مع تلك السيدة
التي احبونها جدا وأطمأن لها

والدها .

كثرت الزيارات هنا وهناك وكثيرا ماتأخذهم فريده
للتنزه. يفرحون كثيرا فهم لم

يستمتعوا بمثل هذه التنزهان منذ زمن بعيد .

كلما مرت الايام يزداد حب احمد ومريم لها . ويزداد
تعلق عمر بساره فهو يريد ان

يلفت نظرها بشتى الطرق

-يلا ياساره البسى بسرعة عشان نروح الملاهى
-حاضر ياطنط خلاص اهو قربنا نخلص
-روح يا عمر شفلنا تاكس عشان يوصلنا
-حاضر ياماما

ظل عمر طوال الطريق ينظر لساره هل يستطيع لفت
انتباهها؟

-ساره تيجى معايا نركبو اللعبة دى
-ماشى تعالى معانا يا احمد
-احمد ايه دلوقتى
-ايه؟!!

-لا ولا حاجة تعالى يا حبيبي

قالها عمر بغیظ فهو بریدها وحدها کی ییوح لها بما
یشعر به . هل احبها فی هذه

الفترة القصیره ام یعجب بجمالها وشخصیتها فقط.

تلك الفتاه الام التي تتحمل المسؤلیه منذ صغرها
بملاحها الدافئه . التي احبها

عمر واحب ان یظل ناظر لها طوال الوقت فهو تعود
على وجودها فی حیاته هو ووالدته.

والدته التي تشعر به تشعر انه تعلق بتلك الفتاه.

واين تجد له أفضل من هذه الفتاه ؟ التي تحملت كثيرا
ولكن من الان لا ترید فریده

ان تتركها تتحمل اكثر من ذلك .

تقترب بدایه السنه الدراسیه الجدیده تبدأ ساره مرحله
جدیده من حیاتها وهی الثانویه العامه .

-لازم تشد حیلک یاعمر السنادی

-ان شاء الله یاماما

-انت لازم ترفع راسنا السنه دی اهم سنه دی الی

حتحدد مستقبلک

-هي ساره داخله سنه اولى صح ؟
-اها صح بتسال ليه ؟
-لا عادى مفيش بسال بس
-ماشى ياخويا هما جايين يتغدو معانا انهاردة
-بجد
-اها مالك فرحت كده ليه ؟
-لا مفرحتش عادى يعنى حفرح ليه
-طب روح هات بقى الطلبات دى عشان احضر الاكل
-هوا

يذهب عمر مسرعا ليشتري الطلبات التي طلبتها منه
امه يريد ان يمر الزمن سريعا

ليرى من يرقص قلبه فرحا عند رؤيتها .

هل قرر أن يبوح لها عما بداخله اليوم ؟

.....

الحلقة التامنه

....

تمر اسابيع قليله على هذا الحال فهم شبه اسره واحده
مكتمله.

تعلق كلا من احمد ومريم بفریده.وتعلق عمر اكثر
بساره ولكنها لا تبالی فهی

لا تفكر الا فی مستقبلها ومستقبل اخوتها.

-مالك ياساره . زعلا نه كدة لیه
-مفیش یاطنط واحد زمیلی قالی بحبك والكلام دة
-وانتی عملتیه ایه
-كلمته بطریقة مش كویسه . ومتقربش منی تانی
وملكش دعوة بیا وكدة
-لیه كدة

-انتی عارفه یاطنط انی مش بفكر فی الحاجات دى
خالص الحب والكلام دة متخلقش للى زى

یراقب عمر هذا الحديث وهو یذاكر. ولكن عند وجودها
لا یستطیع التركيز سوى لها .

هذا الكلام جعل عمر یعيد التفكير مره اخرى ویتراجع
عن قراره.

حتى یحتفظ بكرامته امامها.

فهو كان یرید ان یبوح لها باعجابه. ولكنها سترفض
هكذا قال لنفسه فهو لا یرید ان

یغامر ویخسر كل شئ فجاء. یتظاهر بتجاهل حديثها مع

والدته.

-عمر هي الثانويه العامه صعبه ولا سهله
-على حسب مذاكرتك يعنى لو فهمتى الى بتذاكره
حتلاقيها سهله
-ربنا يستر لحسن انا قلقانه اوى
متقلقيش وانا معاكى لو عوزتى اى حاجة متتكسفيش
-شكرا ربنا يخليك

يسعى بمساعدتها فى اى شئ .. الدراسه نعم هي
الدراسه افضل وسيله للتقرب

منها اكثر. ستكون امام عينه طوال الوقت .. أيريد اكثر
من هذا؟!!

عندما تتيقن بوجود نصفك الاخر..ستحاول فعل
ماوسعك كى ترى فقط ابتسامه منه

-مبروك يا عمر يا حبيبي
-الله يبارك فيكى ياماما زى ما وعدتك اهو
-جدع ياواد انت تجيب السنه الجايه مجموع زى دة كدة
وتدخل الطب الى نفسك فيها
-ان شاء الله يماما ...مش كانوا خلوها سنه واحده بقى
ونخلص
-مبروك يا عمر

-الله يبارك فيكى ياساره عقبالك شدى حيلك السننتين الى

جايين دول عشان الطب مستنيانا احنا الاتنين
-ان شاء الله بس بابا يوافق بس
-بابا ايه. حيرضى وهو الى حيدرس ولا انتى
-ربنا يستر

تقترب ساره من الوصول لحلمها الذى لم يتبقى منه
سوى سنتان

-مبروك ياساره السننتين الجاين دول مش حوصيكى
عليهم
- الله يبارك فيكى يامس منى لولا وقفه حضرتك جمبى
-ماقوليش كدة تانى المهم ركزى انتى بس واجتهدى
-حاضر ياميس

لابد ان تتفرغ ساره لدروسها. ولكن اعمال المنزل
ستبعدها بعض الشئ عن ذلك

خصوصا وان والدها ينتظر اى تأثير فى اعمال المنزل
كى يبقيها فيه دون ان تستمر

فى دراستها.

ولكن الله بعث لها تلك الجاره الطيبه التى تعاملهم مثل
ولدها عمر.

ففى هذه الفتره كانت تنتظر خروج والدها للعمل. وتقوم

فريدة باعمال المنزل بدلا

من ساره لتتفرغ لدروسها .

تهتم بتنظيف المنزل .. ومساعدته احمد ومريم فى
مذاكرتهما .. وحتى فى تجهيز

الطعام . وكأنها والدتها تماما .

يستمر عمر تفوقه فى السنه الثانيه على التوالى ويلتحق
بكلية الطب

-مبروك يا عمر

الله يبارك فيكى ياساره

- انا بقى عوزاك تحكىلى عن كل حاجة بتدرسها دى
الكلية الى بتمناها

- ان شاء الله يادكتوراه ساره

-انا لسه فى سنه ثالثه دكتوراه ايه

-بس انتى بالنسبالى احلى دكتوراه فى الدنيا

-ماشى ياسيدى الكلبيه غيرتك

-طول عمري

سبقها عمر فى حلمها فهل ستلتحق به . فى تلك الكلية
التي ظلت تحلم بها

فى واقعها وفى احلامها ام سيقف والدها مانعا . تفعل

ماوسعها وتترك المشيئة

لله فهو لم يضيع اجر من احسن عملا

ترى ساره كلا من احمد ومريم يكبران امام اعينها.
اصبح احمد وعمر صديقين رغم

فارق السن فذلك الجهاز الذى يدعى (البلاى ستيشن) لا
يعترف بالسن

يتحدى كلا منهم الاخر على الفوز بالمباريات

اما مريم تهوى الطبخ تساعد فريدة وساره دائما . لا بد
ان تكتسب هذه الهوايه منهم

-عامله ايه ياساره فى المذاكره

-اهو والله ياعمر بحاول بس المواد صعبه انت عامل
ايه

-فتره جديدة وبحاول اخذ عليها مواد ايه الى مش
فاهمها؟ . اخبرته ساره على تلك المادة

فجلس معها يشرح لها قبل ان يتغير رايها فى هذه المادة
. يستثمر اى شئ كى

يطول الحديث معها . فهو فى صراع داخلى بين عقله
الذى يمنعه من اخذ الخطوه

وبين قلبه الى يتعلق بها يوم بعد يوم

-ساره انتى محبتيش قبل كدة

-ده سؤال فى المنهج

-لا دة سؤال خارجى بس عليه درجات

-امممم مفكرتش قبل كدى

-ليه

- مكنش فى فرصه انت عارف الظروف الى مریت
بيها متناسبش انى افكر فى حاجة واهو زى مانت شايف
من البيت للمدرسه ومن المدرسه للبيت
-طب يلا ننكمل

فى كل مره يقرر فيها ان يبوح لها يرى انه من الافضل
ان ينتظر.

تقترب فتره الامتحانات الشهادة الثانويه فهى التى تقرر
مصير ساره

لاتنام الليل. تكثف جرعه المذاكره. يظهر عليها الاجهاد
فمن اراد شئ سعى اليه

تنتهى تلك الفتره الصعبه من حياتها وتنتظر النتيجة

-يلا ياساره بيقولو النتيجة ظهرت
بجد امتى

-دلوقتى لسه واحد صاحبي قايلى
-طب يلا يا عمر بسرعة نروحو نجبوها
يدخل عمر وسط الزحام كى يرى ماذا فعلت فى تلك
الامتحانات التى كانت ترتعب منها طوال حياتها
-ها عملت ايه
-فين الحلاوة الاول
-يلا يا عمر بقى بطل رخامه انا مش قادرة اتلم على
اعصابى
-اكثر منى بواحد فى الميه مش كثير يعنى
- بجد بعنى حدخل طب حلمى حيثقق انا مش مصدقة
نفسى اخيرا
-مبروك ياساره بس فين الحلاوة بقى
-فى البيت

يعودان للمنزل ليخبرو والدتهم بنتيجتها

-عملتى ايه ياساره
-طب طب ياطنط . احتضنتها ساره من شدة الفرحه
-مبروووك يا حبيبتى مبروووك

فجأها احمد ومريم بهديه بمناسبة النجاح

-انتى مش فرحانه انك نجحتى ولا ايه
-فرحانه فرحانه بس بابا مش حيرضى يخلنى اكمل
دراسه

- ملكيش دعوة انا حتصرف

قالتها فريدة وكأنه تحدى بينها وبين والدها

الحلقة التاسعة

..

...

تنتظر ساره تنسيق القبول بالجامعات ولكنها متأكدة ان
مجموعها

سيفوق ذلك التنسيق . ولكنها تنتظر تنسيق والدها الذى
يصر على

موقفه . تذهب له ساره لتحاول معرفه رد فعله .

-بابا

-نعم ياساره

-نجحت وجبت مجموع كويس فى الثانويه العامه
والحمد لله يدخلنى كليه الطب

-بردو نفس الموضوع انتى مش بتزهقى . قولنا ايه
مفيش كليه يعنى مفيش كليه

بغضب شديد يتحدث والدها وهى كعادتها تكتفى بالبكاء

تذهب الى غرفتها لتستنجد بوالدتها الثانية .

-الو . ايوة ياطنط

-مالك ياساره بتعيطى ليه

-بابا بابا ياطنط ز عقلى جامد ومش راضى يدخلنى

الكليه

-طب اهدى اهدى وانا حكلمه بكرة عشان الوقت اتاخر

-ياريت ياطنط املى فيكى بعد ربنا كبير

تغلق هاتفها وتدعى ربها ان تقنع فريده والدها .

لماذا يغعل هكذا . الم يثق فى افعالى؟ ما الضرر الذى

سيقع عليه من

التحاقي بالكليه؟ كل هذه التساؤلات تدور فى راسها ولا

تستطيع

الاجابه عليها.

تنتظر صباح اليوم التالى بنفاذ صبرها واخيرا تاتى

فريده ومعها عمر لمصطفى والد ساره

-بتزعل البنت ليه يابو ساره

-هى حكتلك

-مش بالظبط . بس دة حلمها وانت كدة بتضيعه
-لا حلم ولا حاجه شويه وحتتعود
-لو مامتها الله يرحمها عايشه كنت حتقول كدة
-كانت عايشه واتفقنا على كده

لا دى ماما كانت عوزانى اكمل تعليمى. اندفعت ساره
لتدافع عن والدتها .

-ادخلى على قضتك

قالها بغضت وصوته مرتفع. عندها وجه حديثه لفريده
قائلا

-مفيش كليات ودة اخر كلام عندى
-البنات دى ذنبها فى رقبتك انت

انتهت حديثها بهذه الجملة ثم خرجت . عندها فقط ادركت
ساره ان كل

ما فعلته انتهى دون فائدة .

ذهب والدها الى المدرسه ليستلم ملفها ليس كى يتقدم به
للكليه مثل

باقى اولياء الامور لكن كى ينهى مستقبلها بيده .

-لولا انه ابوكى كنت كتفته ومضيته على تعهد
-يلا الى حصل بقى
-ولا يهملك حفصل معاكى كل حاجة حشرحهاك اكنك
فى طب بالطب
-انا تعبتك معايا اوى. مش مهم بقى انا حفصل للبيت
ولاخواتى
-تعبك راحه. انتى الى بتقولى كدة ياساره .ساره مثال
التفاؤل والارادة تستسلم بالسهوله دى
-تعبت يا عمر والله
-نسيتى كلام ميس منى الى قولتلى عليه اشترت الكتب
وذاكرت لحد ماحقت حلمها
-بس انا معنديش اخ مسافر بره وحيرج يضغط عليه
-اعملى الى عليكى وسيبى الباقى على ربنا
بالفعل بدات سارة فى شراء الكتب الطبيه .وبمساعدة
عمر تعمقت

ساره فى علم الطب . طوال هذه الفترة يحاول احمد
اقناع والده بشأن

ساره .

تتدرب ساره على يد عمر .وبالطبع سعيد فهو يرى حبه
الوحيد كل يوم .
بمساعده فريده واحمد ومريم يفتحون كل السبل كى
تشعر ساره انها.

تدرس فى الكليه فعلا.

-ده دكتور اشرف دكتور عندنا فى الكليه . ساره

يادكتور الى حكيت لحضرتك عنها

-اهلا اهلا ازيك يابنتى

-الحمد لله

-مجموعك يجيبك عندنا هنا بس والدك مش موافق صح

كدة

-ايوة يادكتور

-مممكن اسمحك بالتدريب لكن مش حتكونى مقيدة طبعا

وان شاء الله لو وافق يبقى عندك خلفيه عن الدراسه

-شكرا يادكتور ده جميل مش حنساه لحضرتك ابدأ

القليل من التدريبات والكثير من كتب الطب جعلها كاي

طبيب ولكنها لن

تكتفى بذلك فقط . اشترت المزيد من الكتب العالميه

المترجمه .

-اده اده اده ايه الكلام ده كله دانتي عدتيني كده

-شفت بقى يابنى انا ممكن افتح عيادة دلوقتى

-متسناش بقى

-عييب حشغلك تمرجى عندى

-تمرجى . وانا موافق

مرت سنه اخرى واصبح عمر فى الفرقة الثانيه .
وساره مازالت تجتهد

على امل ان تلتحق به .

تأثر احمد بحال اخته فهو يريد لها تحقق حلمها .

-بابا

-نعم يا حبيبي

-انت مش عاوز ساره تدخل الكليه ليه

-انت مالك بالكلام ده

-مالى ازاي مش اختى

-ركز انت قى مذاكرتك

-بابا لو مخلص ساره تدخل الكليه مش حتشوف وشى

تانى

-انت اتجننت ازاي تقول كده لو قولت كده تانى حتقعد

انت كمان زيها

بقليل من الغضب فهو يفضل احمد ولا يحب مضايقته

فهو الولد الوحيد.

تجمع العائلتين فى صباح اليوم التالى كعادتهم . ليرن

الهاتف

-الو

-ده منزل استاذ مصطفى احمد

-ايوة مين حضرتك انا بنته
-الوالد عمل حادثه وهو دلوقتي محجوز فى المستشفى
.....

الحلقه العاشرة

...
تلقت ساره الخبر بقلق شديد. على الرغم من كل شئ
ولكنه والدها . اغلقت
الهاتف مسرعه كى تذهب للمستشفى .

-ايه فى ايه ياساره خير
-بابا عمل حادثه ياطنط ومحجوز فى المستشفى
-ايه ... ياساتر يارب طب استنى حنيجي معاكى
-خير خير ياساره متقلقيش ان شاء الله خير

ذهبت ساره مع عائلتها للمستشفى . طوال الطريق
يراودها تخيلات تشائمية .

تدمع عينيها لما صورته لها نفسها .

هل هى نهايه الطريق؟ لماذا ومن سيتولى امرنا انا
واخوتى ؟ ليس لدينا احد فى

الدنيا .

-خير ياساره ان شاء الله حيقوم بالسلامه

تتفجر عيناها بالبكاء

-يارب ياعمر احنا ملناش غيره يارب يقوم بالسلامه

برى عمر لاول مره الضعف فى عينيها. فهذا الاحساس
جديد عليه . فهى كانت دائما

قويه حتى فى حزنها .

امسك يديها بكفيه برفق وهو ينظر لعيناها. اراد ان
يحتويها ويشعرها انه بجانبها

يصلان الى المستشفى مسرعين لمكتب الاستقبال .

-لو سمحت مصطفى الى كان عامل حادثه

-اها هو فى العنايه دلوقتى

-طب طمنينا عليه الحاله ايه

-تقدرى تسالى الدكتور

يسرع عمر ليستفسر من الطبيب على حاله والد ساره

-دكتور اشرف هو حضرتك الى ماسك الحاله؟!
-عمر ايه الى جابك هنا
-صطفى بيقى والد ساره يادكتور . طمنا عليه
-مكدبش عليكو فى كسر ونزيف ومحتاجين نقل دم
فصيله 0

-انا فصيلتى 0 يادكتور
-كويس جاهز يا عمر
-جاهز

تدخلت ساره فى رهبه تسال دكتور اشرف التى تحدثت
معه من قبل فى الكليه

-فى امل يادكتور
-طبعا طبعا . دى مش اول حاله بالنسبالى
-طب انا عاوزة اكون مع حضرتك فى العمليات

استغرب كلا من عمر ودكتور اشرف من طلب ساره .
ولكنهم يثقان فى قدرتها على

الرغم من عدم التحاقها بالكليه ولكنها كانت تتدرب على
يده .

-طب يلا اجهزى

تم تجهيز غرفه العمليات . يرى عمر ساره كالاطباء .
فتترسم ابتسامه على شفثيه

فهي تحقق مالم تستطيع تحقيقه مع والدتها.

انتهى عمر من نقل الدم لوالد ساره واقتربت العمليه على الانتهاء.

تنتظر فريده مع احمد ومريم فى الخارج تحاول طمأنتهم بشتى الطرق .

مع بكاء مريم الشديد . فهم الان مدركين ما يحدث على عكس ما حدث مع والدتهم.

يخرج الطبيب ومعه ساره امامهم وهو يتسم لها.

-مبروك ياساره يابنتى

-الله يبارك فيك يادكتور البركه فى حضرتك

-فى ايه فهمونا . قالتها فريده بعفويه فهي تريد

الاطمئنان

-الحمد لله ربع ساعه وحيفوق. البنت دى دكتور

شاطره جدا

- ليه عملت ايه؟!!

-احكيها ياساره عقبال ماروح اطمن عليه

ذهبو جميعا الى حجرة والدهم فى المستشفى وينتظرونه

حتى يفيق . ابتدت

عينيهِ في النظر على من حوله ببطئ.

-انا فين؟!!

-حمدلله على السلامه يا حاج .انت في المستشفى

-ايه الى حصل؟

-عملت حادثه والناس جابتك هنا

-انا تعبان اووى

يدخل الطبيب لحجرتة كي يطمأن عليه

-حمد لله على السلامه

-الله يسلمك يادكتور

-شد حيلك كدة .. يلا . احنا كنا فين وبقينا فين

-ايه الى حصل ياكطور

-الحمد لله انت كنت بين الحياه والموت وبفضل ربنا

اولا و عمر وساره ثانيا

-عمر وساره ! ازاي؟!!

-لولا دم عمر الى نقلهولك ومساعده ساره ليا في العمليه

محدث يعرف كان ممكن يحصل ايه

صمت قليلا ينظر لساره وتدمع عيناها يرى كل مافعله

بها في لحظه ايقر انه ظلمها كثيرا .

لايدري ماذا يفعل ايشكرها على مافعلته ام يتاسف على

مافعله ؟

ولكنه اكنفى بالبكاء مع تمديد يده فى اشاره لها ان تاتى
فى حضنه .وبالفعل ارتمت

ساره فى حضن ابوها

فهى لم تكن تتصور ان ياتى اليوم الذى ترتى فيه فى
احضان والدها

-انا اسف انا اسف ياساره

.....-

-متز عيش منى يادكتوراه

دكتوراه قالها والدها فشعرت وكان شحنه من الكهرباء
تسرى فى جسدها

-دكتورة؟!!

-ايوة دكتوراه ايه؟اشطر دكتوراه فى الدنيا كمان

-دلوقتى بس صدقت يامصطفى

-محدث بيتعلم ببلاش يافريده

تدخل عمر محاولا تلطيف الجو

-ايه كلو هنا بيعيط ولا ايه . وانا يا حاج مفيش شكرا

على دمك يابنى

-شكرا على دمك يابنى . انا مش عارف كدة حيبقى

دمى خفيف ذيك ولا ايه

ذهبوا الى منزلهم سيظل في المنزل حتى يشفى تماما
وتظل ساره في خدمته

ايضا ولكن في هذه المره يقدر ذلك ويحاول ان يجعلها
تغفر له ما كان يفعله

-طبعا يا حاج انت موافق انها تدخل الكليه
-طبعا طبعا ومش عاوزها تزعل منى
-طب يلا فوق انت بس عشان تروح مع ساره وعمر
الكليه وتقدملها

بالفعل ذهب والدها معهم للكليه كى يقدم ورقها.

فسبحان من يغير النفوس فهذا الشخص من كان يرفض
رفضاً قاطعاً لفكره التعليم

هو من يقدم بيده اوراقها كى تستمر فى تعليمها

-اسف يا استاذ الدراسه بدات لازم من السنه الجايه ان
شاء الله

-بس كده حرام تضيع سنتين من عمرها

-مفيش اماكن التقديم اتقفل من زمان

-مش مشكله يا بابا ان شاء الله من اول السنه ابدى
معاهم

-انا اسف ياساره انا السبب

-ولا يهكم يابابا انا كنت بذاكر وحتكون حاجات سهله
مش حاجات جديدة عليا

تقترب السنه الدراسيه الجديده وكان اسعد شخص هو
عمر

فستكون بجانبه من تسعد عليه حياته ..معه فى كليته
سيراهها كل يوم يذهبان

ويذكران مع بعضهم البعض فهذا اكثر مما كان يتنمى .

هل سيصارحها بما يشعر به ام لا ؟!...

الحلقه الحاديه عشر

...

يغادرون الكليه للمنزل الذى يوجد بداخله فريده مع احمد
ومريم . تريد ان تراها طبيبيه

فهى كان لها دور كبير فى موافقه والدها ومساعدتها
على ان تصبر على ماكانت عليه.

-ايه عملتو ايه ؟

-حبتدى من اول السنه الجايه عشان التقديم قفل السنادى

-مش مشكله كنا فين وبقينا فين اهم حاجة انك تدخل
الكلية

-مانا قولت كدة لبابا وخصوصا انى كنت بذاكر الفتره
الى فانت

-صح كدة واهو هانت مفضلش كثير على السنادى
-ربنا يستر

-شايفين اختكو سعت ازاي عشان تقدر تتدخل الكلية الى
كان نفسها فيها

قالتها فريده كنوع من التحفيز لاحمد ومريم. التؤمان
الليان لم يفترقا منذ طفولتهم .

اصبحا فى المرحلة الاعداديه.

ولكنهم لم يرو ما رآته ساره من شقاء وعناء. وعلى
الرغم من طفولتهم الا انهم

ساعدوها كثيرا.

احمد كرجل المنزل الذى يعتمد عليه. ومريم اقل مايقال
عنها (ست بيت) صغيره

فمصائب قوما عند قوما فوائده..

فرد احمد قائلا:

-ايوة ياطنط بس انتى ساعدينا كدة زيها واحنا نبقى
متفوقين

-ماشى يالمض لما نشوف

ساره: حاضر يا بابا وانت كمان
فريدة: ربنا معاكو ويوفقكو ان شاء الله
عمر: ان شاء الله ياماما يلا سلام

لم تتحدث ساره طوال الطريق. فقرر عمر تركها فى
عالمها الخاص. فهو مر بمثل
هذة اللحظات من قبل.

دائما لبدايه اى شئ رهبه تختلف عن نهايتها.

-ساره ساره

-ها.. ايه!

-سرحانه فى ايه

-لا مفيش

-طب يلا عشان وصلنا

تدخل هذة المرة بصفتها طالبه . ترى شئ جديد عليها
لايوجد زى موحد لجميع

الطلاب. لا يوجد طابور الصباح. لا يوجد شئ مما كان
فى الماضى.

نعم هى اشياء بديهيه . ولكن ليس على من يشبه ساره
ومر بنفس معانتها .

فكما ساعدتها تلك المعاناه على تحمل المشقة والمسئليه .
منعتها

ايضا من التعامل مع الناس وفهم ما يخبونه وراء حديثهم.
بحكم قلبه التعامل معهم

فالكليه بمثابه مجتمع مفتوح بالنسبه لها اما ان تجيد
التعامل معه او لا

-ده جدولك جبتهولك منتظم اهو
-شكرا دة انا عندي محاضره دلوقتي
-خلاص روى ولما تخلصى كلمينى
-ماشى

صعدت ساره للمحاضره وحيدة فهى لا تعرف سوى
عمر فى هذا المكان

بدا المحاضر فى الشرح والتعريف بنفسه. ولكنها تعرف
كل مايقال فهو ليس بجديد

كانت تقرا فى ماهو اكثر من ذلك. بعد انتهاء المحاضرة
اتجهت نحوها فتاه ملامحها
تبدو مألوفه لها .

-ساره

-مين

-انتى متعرفنيش؟! انا منى الى كنت معاكى فى المدرسه

منى تصغرها بثلاث سنوات. ولكن تفوق ساره فى
مدرستها جعل معظم طلاب

المدرسه يعرفونها

-اهلا وسهلا يامنى

-بس انتى بتحضرى مع اولى ليه

-كان فى مشاكل فى البيت فمعرفةش ادخل السنيتين الى

فاتو

-امممم معلش لو عوزتى حاجة احنا صحاب ها ..
سورى نسيت اعرفكم دة حسين زميلنا

-اهلا وسهلا

-اهلا بيكى يا قمر

بيدو على حسين ملامح الدهشه نتيجه مارأه من جمال
ساره فبعد مغادره ساره سال حسن منى

-ايه يابنتى القمر دة

-لا دى ملهاش فى الكلام بتاعك دة دى كانت دايمما بتطلع
الاولى فى المدرسه والفروض انها فى سنه تالته

-كويس انها معانا فى اولى

تخرج ساره هاتفها كى تتصل بعمر

-الو ايه يا عمر انا خلصت انت فيت

=انا جى بشفتك اهو

-انت خلصت انت كمان

-ها ايه رايك بقى

-مبسوطه جدا وكل الحاجات الى اتشرحت انا عرفاها

-طب كويس

تجهز فريده الطعام ومعها مريم. فاليوم يستقبلون عائله
ساره فى منزلهم ليتناولو

الغذاء سويا فهى فرصه .والد ساره سياتى مبكرا من

العمل. وساره وعمر ايضا

يجتمعون على طاوله واحده .

-احكلنا بقى ياسارة عن الكليه

-حطوة اوى ياطنط

-والواد عمر دة مخلصى باله منك ولا بيتسرمح مع صحابه

-لالا ياطنط واخذ باله منى هههههههه

يمر اسبوع من الدراسه وتتقرب منى من ساره ليصبحا

صديقتان تساعد كلا منهما

الاخرى .فاغلب حديثهم عن المدرسه القديمه وما كان

يحدث فيها

-منى منى معاكى اخر محاضرة عشان مش كامله معايا

-اها اهى موجوده فى الاسكتش دة خدى انقليها اهى

عقبال ماروح اجيب حاجة اشربها

-تحبى انقلهاالك.. قالها حسين قاصدا ان يمزح

-شكرا يا احسين ربنا يخليك

-طب اتفضلى

-اده؟

-دى هديه بسيطه كده

-ايوة بمناسبه ايه يعنى

-من غير مناسبه اعتبريها مرور اسبوع على الدراسه

لا تعرف ساره كيف يتصرفون فى مثل هذه المواقف

أتقبل منه ام ترفض تتصرف بعفويه مطلقه

-شكرا بس مش حقدر اخدها منك. انا اسفه

أخرجته ساره دون قصد. ولكنها ترى ان ذلك هو
التصرف الصحيح فهي تعرفه منذ ايام فقط

عادت الى المنزل ويشغل بالها ذلك الفتى الغريب الذى
لا تعرفه الا منذ ايام قليله

لماذا يفعل كل هذا ؟

هل هو مهتم بى لهذه الدرجة ؟ هل هو الحب الذين
يتحدثون عنه ؟

تحدث ساره نفسها فبطبع لابد ان تشك ساره فى مثل هذه
الاشياء

فمن لا يجرب الشئ لا يعرف دلالاته

-لالا انا رايحه اتعلم بس مش عشان افكر فى الكلام ده
-بس انا لازم اتاسفله انى ماخدتش منه الهديه
-يوووو بقى بكره يحلها ربنا بقى

كل هذه افكار بداخلها تريد التخلص منها ...

الحلقه الثانيه عشر

...

يقتررب عيد ميلاد ساره. عمر اكثر المهتمين بهذا اليوم .
يفكر فى شراء هديه

مناسبه لها . ويستغل هذا الموقف ليعبر عما بداخله لها.

ينتظر هذا اليوم منذ وقت طويل. ففي كل مره يتراجع
عن قراره فحاليا اقتربا من
بعضهم اكثر من ذى قبل.

يعتبر طوال الوقت معا. سواء فى الكليه او فى المنزل.
يزداد حبه لها يوما بعد يوم

وهى لا تشعر به فهى تعامله مثل احمد اخيها.

فهى لاتفرق بين الحب والصداقه والاخوه. يجب ان
نلتمس لها العذر فكان هذا ليس

بشاغلها الشاغل فى السابق.

فكان كل تفكيرها فى المنزل واخوتها وتحقيق حلمها.

يذهب كلا من ساره وعمر للكليه معا كعادتهم .

يعشق عمر الكليه هذه السنه على الرغم من وجوده منذ
ثلاث سنوات لكن هذه

السنه معه الفتاه التى يحلم بيها .

احيانا نعشق اشياء لم نكن نعشقها فقط لوجود اشخاص
نحبهم بجانبنا

-الوايه ياساره اتأخرتى ليه

-ايوة يامنى خلاص قربت اوصل اهو

-طب انا مستنياكى عند الكافتيريا انا وحسين

يصلان للكلية. تطلب منه ساره الذهاب الى الكافتريا
لمقابلته منى.

يسال عمر عن منى فهو يعلم ان ساره لاتعرف احد
غيره. فى هذة الكلية.

بتقدمون من مسافه لاباس بها لرؤيه واضحه لوجوه
الاشخاص المنتظرين

لم يجد فتاه فقط بل فتاه وشاب ايضا.

-انتى مش قولتى منى بس

-اها

-او مال مين الى واقف معاها دى

-دة حسين معانا فى سنه اولى

-حسين انتى كمان تعرفيه ؟ ومقولتيش ليه انك تعرفى

ناس قبل كدة

-عادى مجتش فرصه يعنى

يصلان لها وتعرف عمر على منى وحسين يظهر

الغضب على وجه عمر.

هل بدأت الغيرة؟! لم يعلم من هذا الشخص ولكنه اول

شخص يراه على معرفه بساره.

اعتاد على ان يراها وحيدة وهو الوحيد من يكون بجانبها

لايريد ان يخطفها منه احد

فهى انانيه الحب لامجال للمشاركة فيه

-عمر . منى حسين
-اهلا وسهلا
-اهلا .. يلا عشان فى محاضره... قالها عمر كى ينهى
الحوار الذى لم يبدا
-لسه نص ساعه يا عمر
-عشان تلحقى مكان
-طب عن اذنكو يا جماعه

تذهب ساره مع عمر لباب المدرج كى تحضر
المحاضره. ويأتى منى وحسين بعد

قليل يجلسون بجانبها . فهى كانت تحجز لهم مكانهم
المعتاد. فهم اعتادو على

الحضور معا.

بعد انتهاء المحاضره تذهب منى لتستفسر عن شئ من
الدكتور

أهى قاصدة ان تتركهم وحدهم ؟

-عامله ايه فى المذاكرة ؟

-الحمد لله تمام . وانت

-تمام ماشى الحال

-كنت عاوزه اقولك انا اسفه عشان مأخذتش الهديه

-لا ولا يهكم تتعوض فى عيد ميلادك

-متز علش

فذلك الشاب يسحرها بكلامه ..

يرن هاتفها. تخرجه من حقيبتها ترى اسم عمر على
الشاشة. لم يتاخر دقيقه
واحدة عن موعد انتهاء المحاضرة .

-ايوة يا عمر
-خلصتى
-اها لسه مخلصين اهو
-مخلصين انتى معاكى حد
- دى منى
-طب يلا مستنيكى تحت
-ماشى

يلتفت لها حسين يريد الاستفسار عن الشخص الذى
يجدها معه دائما.

هل هو خطيبها؟ ام قريبها؟ ام ماذا؟
يريد سؤالها ولكن بطريقة غير مباشره..

-فى حد مستنيكى ولا ايه
-اها دة عمر خلص ومستنينى
-اها الى كنتى جايه معاه
-اها هو
-سبحان الله مش شبه بعض خالص
-ازاى يعنى هههه
-هو انتو مش قرايب؟
-لا دة جارنا ويعتبر اخوات يعنى
-بجد

-اها مالك فرحت كدة ليه

-لا مفيش عادى يعنى

-طب يلا سلام بقى وقول لمنى انى مشيت

يبدو على حسين ملامح الفرح فهو يريد اضافاه فتاه
اخرى لقائمه التى لم تنتهى.

ولكنها ليست كآى فتاه . لم يرى مثل جمالها من قبل.

-ايه عملت ايه

-طلع جارها فكرته خطيبها

-مش كل مره حمشى واتأخرلك كدة

-ياستى صاحبك وبتساعديه الله

-ماشى ياعم يارب يتمر

عمر ينتظرها فى غضب.فهو لم يعجبه الحال لا يريدھا
لاحد غيره.

يرى فى ذلك الشخص شئ مريب.

فهو رجل مثله يشك فى ماخفيه بداخله تجاه ساره.

فهى فتاه جميله . يريدھا مثل بعض الشباب الذين
يتلاعبون بمشاعر تلك الفتيات .

-ممکن تقوليلى بقى ايه حكايه الاتنين دول

-مالهم

-مش مستريحلهم

-ليه يابنى دول طيبين اوى

- انتى الى طيبه

يعرف عمر اكثر منها فى الحياه العمليه.فهو يتعامل مع
الناس اكثر منها..

باقى اسبوع على عيد ميلادها ولم يستقر عمر على هديه
مناسبه لسا ره

وماذا يفعل لها؟

فهو يريد تحضير مفاجأ لهذا اليوم المعهود

الحلقه الثالثه عشر

بمجرد وضع وجنتيه على وسادته .ينغمر فى خيالات
عقله الباطن. التى تسيطر

عليها ساره. فدائما يصور له ذهنه تلك الخيالات التى لا
يستطيع تحقيقها فى

الحقيقه.

حلقة مفقوده بين الواقع والخيال يحسمها الافصاح عن ما
بالداخل كى ينقطع الشك

باليقين هل تستمر او تتوقف ؟ !

يحاول تصوير سيناريو للبوح لها فى ذلك اليوم فذلك
اليوم مهم بالنسبه له. لابد من ترتيبات.
يتقلب على سريره لا ينام بسهولة.

-ايه يا عمر سرحان فى ايه؟
-لا ياماما مفيش مش جايلى نوم بس
-بتحب يا ولا ولا ايه
-حب ايه بس ياماما هو انا فاضى
-وراك ايه. عاوزين نفرح بيك بقى
-قريب قريب ان شاء الله
-شوف الواد مش لسه قايل مش فاضى
-احم عديها بقى ياماما
-ماشى ياخويا
-اقفلى الباب وراكى

ساره ايشا ينشتغل بالها . ولكن بهذا الفتى الغريب الذى
يتقرب منها يوما بعد يوم

محاو لا ان ينول رضاها فهى لا تعلم ما بداخله. ولكنه
استطاع ان يخطف تفكيرها

ويسيطر عليه وهذا بمساعده صديقتها منى.

-الجميل سرحان فى ايه
-لا مفيش
-حب جديد ولا ايه
-هو كان فى قديم وبعدين بس يامريم انتى صغيرة على
الكلام دة
-صغيرة ايه بس دانا قربت اخذ الاعداديه اهو . احكى
احكى
-اممم مفيش واحد زميلى فى الكليه كان جايلى هديه
وبيقعد يقلى كلام حلو ومعجب بيا وكدة

-ياسيدى ياسيدى ادى الكليه والى بناخدو منها طب
وانتى ايه
-انا مش عارفه
-فى ايه
-احم لا مفيش ياأحمد أحضرك الاكل
-لا مش عاوز اكلت بره بتتوشوشه فى ايه منك ليها
-مفيش حاجة

تزداد غيره عمر من حسين كلما رآه حتى لو لم يتحدث
مع ساره بمجرد وجوده معها
فى نفس الفرقه يزعجه.. فهو من اول يوم رآه فيه وهو لا
يستريح لهم..

يترك عمر ساره لذهابه لمشوار مهم حسب ماقال. ولكنه
يريد ان يذهب وحده كى

يحضرلها هديتها. دون ان تعرف او تشعر باى شئ..
باقى يومين على عيد ميلادها.

بعد ان ان تركها وحدها ذهبت هى لمنى صديقتها تعرف
ان حسين دائما معها.

تعلقت به كما لم تتعلق بأحد من قبل. هذه المره تجلس
منى معهم حتى لا

تنكشف فهى كل مره تذهب بحجه كى يجلسو وحدهم
يتبادلون الحديث. تحاول

منى استدراجها فى حوار الارتباط تريد معرفه ماضيها
امام حسين حتى يعرف انه لا
يوجد اى شخص فى حياتها.

-انتى مرتبطين قبل كدة ياساره
-لا . ردها دائما صارم فى مثل هذه الاسئله
-ليه مع انك ماشاء الله قموره
-امم المشاكل الى كنت فيها زى ماتقولى كدة منعنى
يتأمل نظراتها وهى تحكى حكايتها ويعحب بها اكثر.
تعجب لم يرى فتاه مثلها فعاده
يرى تفاهات.

اما هى تحملت الكثير على عكس ما يعرف من فتيات.
التى تسيطر عليهم الامبالاه.
يريد ايضا ان يصارحها ولكن شخصيتها القويه تمنعه.
يراهم مختلفه عن الاخرين
تخرج ساره هاتفها لترى عمر هو من يطلبها..

-الوو... ساره انتى فى
-اده مال صوتك يا عمر انت فى
-انا فى مشكله كبيره تعاليلى بسرعه
-مشكله ايه... مشكله ايه
-عملت حادثه وجابونى المستشفى الى جنب الجنينه
-حادثه . حادثه.. طب انت كويس . استنى جايه حالا

تذهب ساره مسرعة والخوف يملأ قلبها. استر يارب
..استر يارب تدعى ربها ان لا
يصيبه مكروه.

تعرف مكان المستشفى فهي بجوار الحديقة التي كانت
تأخذهم فريدة للتنزه فيها
وصلت ساره لمكان المستشفى فى لهفه وخوف. لتجد
عمر يقف اماما

-عمر سلامتک انت کویس ایه الی حصل.. تتحدث
بسرعه خوفا عليه
-اهدى اهدى بس
-اده انت واقف بره المستشفى لیه مش بتقول عملت
حادثه
-ایه. اها ..تعالی وانا حفهمك
-تفهمنى ایه احنا رایحین فین
-داخلین الجنینه دى
-لیه
-تعالی بس حقولك

يدخلان للحديقة وهى لا تفهم شئ. تطاوعه لتعرف ماذا
حدث.

وهو مبتسما يصلان لمكان يشبه الخوص.

ممتلئ بالبالونات ووسط هذا الخوص تورته مكتوب
عليها

كل سنه وانتى طيبه ياأجمل ساره فى الدنيا

-كل سنه وانتى طيبه ياساره

تقف ساره صامته. فجأه صدمت لحادث عمر وفجأه ترى
مفاجأه عيد ميلادها.

تشعر بسعاده لا تقل عن سعادتها بالتحاقها للكلية.. فغالبا
الفتيات يفضلون

المفاجأت.

-وانت طيب يا عمر . يارخم قلقتنى عليك

-ههههههه لازم كدة . مش مفجأه

-شكرا يا عم محمد عشان اخدت بالك من الحاجة

-العفو يا بنى ربنا يخليكو لبعض

عم محمد رجل كبير فى السن يعمل فى الحديقه منذ زمن
فهو و يعرف عمر وساره

عندما كانوا يأتون مع فريده.

-اتفضلى بقى

-اده

-دى هديه

-كتير والله ربنا يخليك يا عمر . مش عارفه اقولك ايه ليه

تاعب نفسك كدة

-لو متعبتكيش انتى حتعب لمين

يشعلون الشموع ويغنون *happy birthday*

طوال الوقت يريد مفاتها فى الموضوع ولكنها تقاطعه

- عمر عاوزه اقولك على حاجة

-حاجة ايه

-فى واحد معجب بيا

-ايه.. وانتى؟

-انا حاسه بانجذاب من ناحيته

نزل عليه هذا الكلام كالصاعقه يشعر وكان قلبه انقبض

مع جحوظ عينيه لا يصدق

فكان بعد دقائق يعترف لها ماذا لو كان قال لها ويوجد

شخص اخر .. ماذا كان يرى

شكله امام نفسه؟ فكرامته اهم شئ بالنسبه له . يرى ان

هذا يقلل من قدر كرامته امامها..

حاول احتواء الموضوع حتى لا تلاحظ شئ وتكلم بهدوء

محاو لا تصنع الابتسامه

-واحد مين ياساره

-حسين الى شفته المره الى فانت

-حسين!

-اها قالى انه معجب بيا وكدة

-اممم تمام وانتى

-انا حاسه بانجذاب ناحيته انت ايه رايك

-انا راى نروح عشان اتأخرنا بس .خلى بالك عشان مش

مستريحلهم.

بدات تشك ساره فى الامر وتشعر بغيره عمر عليها.

شل تفكيره لا يتخيل انها ستذهب لغيره بكل هذه البساطه
. قرر عدم التدخل كى

لا تشعر بغيرته من حسين .

يعلم انه اذا اراد شيئاً سعى حوله . ولكن هذا ليس بشئ
مادى هذه مشاعر

لابد من اكمالها عند الطرفين .

لايحب ان يكون هو الطرف الوحيد لذلك سينسحب
بهدهوء

الحلقه الرابعه عشر

تغير السيناريو الذى خطط له عمر. وانقلب اليوم من
فرح لحزن.

تحاول ساره فهم ما يحدث. لماذا يفعل عمر كل هذا ؟ هل
بحكم الجيرة والقرابه ام

يوجد شئ اخر ؟ بدأت هذه الافكار تراود ساره.

بدأت تحدث نفسها من المفترض انها التحقت بالكلية للعلم
فقط. ولم تكن فى يومها

من الايام تشك للحظه ان توضع فى مثل هذه المواقف .

حسين الشاب الوسيم اللبق فى كلامه الذى اعجب بى؟
وابهرتنى شخصيته.

ام عمر الرجل الذي يعتمد عليه في كل شئ الذي اجده
بجانبي طوال الوقت ؟

ولكني من الممكن ان اكون على غير صواب ويتعامل
عمر بشكل طبيعي معي . فهو

لا يصارحني بحبه هذا ! لو مثل ماأظن كان سيصارحني
!

يصلان لمنزلهم يدخل كل شخص شقته في صمت
والحزن يظهر على وجه عمر

والحيره على وجه ساره .

-مالك يا عمر

-مفيش ياماما

-شكلك متضايق حد مضايقتك

-لا مش متضايق

-كده بردو تخبي عليا دانا امك .ساره زعلتك ؟

-اشمعنى ساره

-عليا انا بردو ياواد مانا كشافك و عرفاك

-عارفه ايه !!!

-عارفه انك بتحب ساره

-ايه .. ساره .بحب ساره .مين الى قالك الكلام دة

-ملكش دعوة مين الى قالى المهم صح ولا لا

-ماخلاص بقى . شكلها بتحب حد تانى

-حد تانى حد مين دة الى احسن منك .ده تلاقية ضاحك

عليها بكلمتين ماننت عارف ساره طيبه وعلى نياتها

-عارف عارف وعشان كدة صعبانه عليا

-لو عاوزنى اطلبهاك من ابوها بكره اطلبهاك
-لا لا تتطلبى ايه مش لما نعرف اخرتها الاول

تشعر فريده بابنها عمر دائما معها اسرار ه لا يخفى
عليها شئ .

فى الشقه المجاوره توجد ساره ايضا صامته ولكن ليس
معها والدتها كى تسألها ما

الذى يضايقها لكن معها مريم الصديقه والشقيقه.

- ادة مالك ياساره

-مليش مرهقه شويه بس

-مرهقه دانا مريم الى مش بتعرفى تكذبى عليها

-بصراحه . مش عارفه اتصرف ازاي

فى ايه

-قولت لعمر على حسين الى معايا فى الكليه حسيته زعل

. وحسه كدة انه غيران عليا

-طبعا لازم يغير

-يعنى ايه

-يعنى انتى ازاي مش حاسه انه بيحبك

-ايه .. انتى بتقولى ايه

-يابنتى باين اوى اصلا دة بيحبك اوى كمان

-ومقولتليش ليه قبل كدة

-كل ماالكلمك تقولى مبفكرش فى الحاجات دى وكدة

-طب انا دلوقتى اعمل ايه

-انتى بتحبيه ولا لا

-اكيد طبعا بس عادى معرفش احساس الحب دة ممكن
اكون بحبه بس مفكره ان دة احساس طبيعى

اضطراب شديد تشعر به ساره .. هل ظلمت عمر معها
؟ ام هي كما تتيقن انه

شعور طبيعى بين اى صديق وصديقته ولكنه يبدو غير
ذلك . بعد تفكير غلبها النوم

-انت بتعاملنى كدة ليه

-ازاى يعنى

-مفكر نفسك حاجة يا حسين ولا ايه

-منى اتعدلى بدل ماز علك

-لا زعلنى ورينى

-يا بنتى انتى مفكرة نفسك حاجة انا اعرفك مصلحة مش

عشان سواد عيونك يعنى

-مصلحة طول المدة دى وتقول مصلحة وانا الى كنت

بستغرب ازاى البنات بتصدقك

- وانتى زيهم

-انا حعرف اوريك كويس

ذهبت منى فى غضب شديد مما فعله حسين. لا تصدق

انه بمثل هذة القذاره

تفكر فى اى افكار شيطانيه لتنتقم منه كما جرحها فى

مشاعرها.

وفى نفس الوقت تريد انقاذ تلك الفتاه الطيبه. التى لا

تعرف حقيقته ولكنها من

شده غضبها لا تجد شئ لتفعله.

يريد حسين مقابله ساره فيطلب منها ذلك. وتوافق ساره
لترى ماذا يريد

لكن الان من يستحوز على تفكيرها هو عمر ولكنها لم
تنسى حسين ايضا طوال

الطريق تفكر فى ماذا يفعل حسين ولماذا يحذرها عمر
منه هل هى الغيرة ام ماذا ؟

سترى.

-ازيك يا حسين

-ازيك ياسارة

-كنت بتقول عاوزنى فى حاجة

-اها مش عاوز اطول فى الكلام بس بصراحه انا بحبك

فجأها بتسرعه وبطريقه كلامه التى احبتها ولكنها لم
تسمع هذه الكلمه من قبل .

احمر وجهها خجلا ولم ترد.

-ساره ساره انا بكلمك ردى عليا

-مش عارفه اقولك ايه بس احنا لسه عارفين بعض من
فتره قصيره

-وايه المشكله فى كدة انا حبيتك ومستنى ردك

-انا اتأخرت ولازم امشى

-اتأخرتى ايه او مال لو مكنتيش صممتى اننا نتقابل فى
الكلية

-معلش عشان بابا راجع بدرى

-طب قولتى ايه

-حفكر واقولك

اسرعت ساره من حديثها. لم تستطيع مقاومه هذه اللحظه
الا بالهروب.

فهي المرة الاولى التى تسمع فيها تلك الكلمه. فقد زاد
الطين بلا يتقرب منها

ويصارحها بحبه. وعمر الذى ضحى بأشياء كثيره من
اجلى ما شعوره الان.

يتفق احمد مع عمر كى يزهبو للكافتيريا. يراه احمد
حزين يحاول اخراجه مما فيه .

يصلون لتلك الكافيه المعتاد يفضلونه لوجود بلاى ستيشن
بالداخل.

-ايه يابنى مالك فى ايه

-مفيش. ضغط مذاكره بس

-حيبقى ضغط مذاكره وماتشين بلاى ستيشن دلوقتى

-اما نشوف

ينظر عمر لآخر ركن فى الكافيه. يلمح شخص يعرف

ملامحه ولكنه لا يستطيع تكوين

شخصيته.

-ثوانى يا احمد جى

-رايح فين

-حسلم على واحد صاحبى هناك

يحاول عمر الاقتراب اكثر من هذه الشخصيه يجده
يجلس مع فتاه بجوارها شيشه

ممسكه بلى هذه الشيشه. ينظر اليه يجده حسين.

كما توقع ولكن من هذه الفتاه؟ امسك عمر به من ياقه
قميصه يخنقه.

-عمر .. انت ايه الى جابك هنا . قالها حسين مرتعبا
وكأن ضابط شرطه ممسكا به

فى لجنه.

- عارف لو مبعدهتش عن ساره انا حعمل فيك ايه

-وانت مالك

-انا قولتلك وخلاص ومش اعوز اعمل شوشره عشان
المكان والناس الى قاعدين

معاكونظر لها بأحتكار ثم ذهب

لا يجد حسين شئ يرد به . ولكن الفتاه التى معه وبكل
برود تسأله

-مين ساره دى؟

-حفهمك بعدين

يرن هاتف حسين يرى اسم منى على شاشه الهاتف

-الو

-الو ايه يا حسين عوزاك ضرورى بكره

استغرب حسين من هذة المكالمة فهم متشاجرين فى
الصباح ماذا جد؟

-اشطا

الفضول يكاد يقتله ماذا تريد بعد كل مقاله لها لكنه
سيعرف فى اليوم التالى.

فى نفس الوقت تتصل منى بساره لتحذرها من حسين
وماذا يريد فعله ولكن ساره

تكذبها ولا تصدق ليس حبا فى حسين ولكنها لا تصدق
ان يوجد بشر بهذه

الشيطنيه.

تذهب منى لتقابل حسين.. يراها هو تأتى من بعيد
ينتظرها فى الكافتريا مبتسما .

لانتصاره فهى من طلبت مقابلته. بعد تلك المشاجرة .
يراهها تتحدث فى هاتفها

وهى أتيه تقترب منه وتجلس.

-ازيك يا حسين

-كويس فى ايه

-واحدة واحدة بس انا فكرت امبارح فى كلامك ولقيت
نفسى غلطانه

-لا والله

-ايوة وبعدين احنا ملناش غير بعض يعنى مين الى
حيسهالك الدنيا مع ساره

-ساره ..مش عارف انا اشمعنى البت دى الى طولت
معايا كدة .دة حتى الواد عمر جارها دة لقيته فى
الكافتريا امبارح وكان حيتعارك معايا بسببها
-ياباشا احنا نسهل الامور بس قول انت ازاي
-مش عارف مش لاقيلها مدخل ساره دى وانتى لازم
تساعدينى

-وانا موافقه بس انت ناوى تعمل ايه بعد ماتوافق
-حتسلى شويه وارميها البت حلوة وداخله دماغى
-اشطا ياباشا

تسمع ساره هذا الكلام وتتهمر عيناها من البكاء.

لم تكن تصدق. ولكن انقذتها منى واسمعتها هذا الكلام .
اخيرا جأتها الفكره الشيطانيه تجلس مع حسين واضعه
هاتفها امامها.

لم تغلقه مع ساره فكانت تتفق معها قبل ان تأتى ان تثبت
لها صحه كلامها . نعم

هذا هو كيد النساء مهما بلغت شرورك تنهار امام كيدهن

-بس انتى ايه العقل الى نزل عليكى فجأه كدة جايه
تصالحينى يعنى

-انا جايه انقذ البت الغلبانه منك

-مش فاهم
-خد اسمع كدة .

تضع الهاتف على اذنه يسمع صوت ساره تبكى..

انفه يفتح لا اراديا وتتسع عينه لا يستوعب الموقف
كيف حدث هذا ؟ كيف لم يأخذ حرصه ؟ لا يتكلم تأخذ
هى هاتفها وتقولك له
-قلتلك حوريك

ثم تذهب وتشعر انها منتصرة وانقذت تلك الفتاه الطيبه
من شروره ..

الحلقه الخامسه عشر ---- الاخيره

...

يصدم حسين مما فعلته منى. لم يكن يتوقع ذلك مطلقا.
فكر فى الانتقام منها ولكن

ما الفائدة.

يبحث عن فتاه أخرى يخدعها بكلامه المعسول هذا كي
تتعلق به فهذه اصبحت

طبيعته .

بعد ان بردت نار منى . ذهبت لساره فى منزلها لتتأسف
لها على فعلتها واتفاقها مع حسين .

فتحتت لها مريم الباب ثم ادخلتها غرفه ساره . لا تعلم
من أين تبدأ تتيقن انها

غلطت فى حق ساره كثيرا .

-ساره انا أسفه

تنظر لها ساره نظره لائمه وهى تبكى تلومها على
مافعلته

-معلش والله انا عارفه ان انا غلطانه

-ليه عملتى كدة

-ضحك عليا بكلمتين زى ما بيعمل دايمًا بس والله

مكنتش عاوزة أذيكى انا اسفه

-خلاص مفيش حاجة

-مش زعلانه منى بجد

-لا خلاص

-وبعدين احمدي ربنا انه غار انتى تستحقى احسن منه

مليون مرة

-يلا مش مهم . الى حصل حصل

-على فكرة عمر بيحبك

-انتى كمان بتقولى كدة

-ايوة بيعشقتك . مسمعتيش الزفت دة وهو بيقول كان

حيتعارك معايا بسببك

-مش عارفه بقى انا محتاره وحاسه انى ظلمته معايا

وخايفه اكلمه يفكرنى بعمل كدة عشان موضوع حسين

بعد حديث طويل خرجت منى من منزل ساره. وتركت

افكار فى عقلها دون قلبها

أصبحت متأكدة من حب عمر لها . عندها تذكرت كل
ما فعله من اجلها وبدات تترابط

الاحداث على اساس انه يحبها .

وضح كل شئ امام اعينها بعد استعدادتها للاحداث التي
كانت تعيشها مع عمر ولكن

الان بمنظور اخر ليس كما كانت تعتقد . تسألت كيف لم
تكن تشعر به؟! كيف كل

هذه الفترة وهو يحاول التقرب منها وهي لا تفهم هذا؟!
الان فقط عشقته تتمنى أن

يعود بها الزمن كي تبادلله هذا الشعور .

ولكنها طبيعه الانسان يتقرب بمن لا يشعر به ويتجاهل
من يتلهف عليه!!

تحدث نفسها ان تغير من شخصيتها وتكسر خجلها
ستصارحه وتتأسف له على سوء فهمها .

فقط تنتظر فرصه مناسبه لتعدل كل شئ سبق وتبدأ حياه
جديدة .

ما زال عمر متأثرا مما حدث وكيف تتعلق ساره بمثل
هذا الشاب؟!!

ولكنه لا يعلم ماذا جد يذهب عمر للكلية منفردا منذ فتره
طويله . يشعر بخجل امام

ساره فهي عرفت ما يخفيه عمر . ولكنه لا يحب ان
يشفق عليه احدا وبالاخص

ساره.

يلمح منى من بعيد فيدير وجهه لا يريد ان تراه ساره
فهو يعتقد انها دائما مع منى

ولكنه يسمع صوت منى تنادى عليه.

- عمر عمر

يلتفت لها عمر ماذا تريد منه؟

- نعم

- ممكن دقيقه بس عوزاك فى حاجة

-اتفضلى

-كنت عاوزة اقولك ان ساره بتحبك

- ايه هى قالتلك حاجة ؟

- مقلتش بس احنا بنات زى بعض وانا بقولك

-وحسين دة

-حسين دة واطى وهى عرفت حقيقته

ابتسم عمر بعد ان كان مكتئبا من الممكن ان يعود حلمه
من جديد.

من شده حبه لها لم يفكر فى نفسه ولم يتسائل عما حدث

-وانتى ليه بتعملى كدة

-تقدر تقول فوقت

الان يحاول ان يتحدث مع ساره ولكن لا يعلم كيف.

هنا تغيرت المشاعر سيجد صعوبه فى الحديث.. سابقا
كان على الرغم من

محاولات تقربه ولكنه يعلم انهم اصدقاء على الاقل من
طرف ساره اما الان فمن الطرفين

وساره ايضا تريد مصارحته ولكن هذه المره تحدث
نفسها على ان تتشجع وتبوح له

يجلس فى غرفته يفكر فيما سيفعله وينظر لهاتفه يريد
الاتصال بها لكن لايعرف ماذا

سيقول. يتأمل جوانب شاشته ويسرح بيخياله

ينتفض فجأه على صوت الهاتف ليرى اسمها على
الشاشه. لاتعلو صوت اهتزازات

الهاتف عن اهتزازات قلبه الذى يرقص فرحا فهى من
تتصل به.

-الو

-الو ازيك يا عمر عامل ايه

-الحمد لله تمام ازيك انتى

-تمام الحمد لله . نسيت اقولك ان الهديه عجبتنى جدا

-بجد

-اها والله ربنا يخليك ليا

تلعثم لسانه لا يجد شئ يرد به هل مازالت تنطقها كما
فى السابق ام كلام منى

صحيح لا يعرف سيقته فضوله

-أأأأأ وانتى كمان

-مش ناوى تروح الكليه بقى

-مانا روجت انهاردة

-من غيرى .. زعلانه منك

-معلش بقى متزعلش مش حمشى من غيرك تانى بعد
كدة

- لما نشوف بكره بقى تعزمنى على حاجه تصالحنى
بيها

-بجد

-ايوة بجد

-من عنيا

-ای خدعه یاستی اهو عشان متقولیش حارمك من
حاجة وبصالحك كمان اهو

يتبادلان النظرات في خجل لا يعرف كلا منهما كيف
بيدا الكلام مع الآخر فقط يكتفون

بالمزاح

-مش انا مبقتش اكلم حسين

-ليه

-كان عاوز يضحك عليا منى شغلت التلفون وجر جرتة
في الكلام

-طب كويس خد الشر وراح

-وكمان قالت انك كنت حتضربه عشان بيعد عنى

-مش كنت بقلك مش مستريحله

-كان عندك حق وانا اسفه انى مسمعتش كلامك

-متتأسفیش ازای طول الفتره دى مش عارفه انى خايف
عليكى وعاوز مصلحتك

-عارفه طبعا

-ساره من زمان وانا نفسى اصارك بحاجة بس كنت
خايف

هذة هى اللحظة التى تنتظرها شعرت بسعادة شديدة.
انها تعلم ماذا ياتى بعد هذة الجملة

- حاجة ايه ؟

- المكان دة بيعمل مانجا وحشه

-انت بتهزر

-لا بجد عاوز اقولك على حاجة

اقترب منها قليلا وهو ينظر فى عينيها يتأمل تلك
العينين اللامعتين التى تسحر كل الناظرين

-انا بحبك ياساره الكلمه الى فضلت شايلها فى قلبى كل
السنين الى فاتو دول

عشان مش عاوز اخسرک . خطفتى قلبى من اول يوم
شفتك فيه

عمرى ماشوفت حد بالجمال دة قبل كدة وحبى زاد ليكى
لما عرفتك واتعاملت

معاكى حسيته البنت الكامله الى طول عمرى بحلم بيها
.حبيت كسوفك الى لما

بشوفه مبيقاش على بعضى.

من كتر حبى ليكى وخوفى عليكى خوفت اقولك كدة من
زمان لآخسرک.

فضلت نكون صحاب عشان الصحاب دايمًا مع بعض
لكن لو الحب من طرف واحد مش

حنبقى مع بعض .

تصمت ساره تستمع لهذا الكلام وتدمع عيناها فرحا
وندا على تضيع كل هذة الفتره

دون ان تعرف مشاعره تجاهها .

لا تستطيع وصف احساسها المضطرب ولكنها تشعر
بسعاده..

فكلامه يوصل لقلبها مباشره على عكس مقاله حسين
لها الان فرقت بين الحب

الحقيقى والحب المزيف

-كل دة كنت مخبيه يا عمر

- واكثر ياساره

-ومقولتش الكلام دة من زمان ليه

- خايف اخسرك

-ايه الى حيليك تخسرنى

-معرفة بقى هو انا دائما كدة

ردت ساره فى خجل شديد يكاد يفتن من يستمع لها

- على فكرة انا من اول ما عرفتك استريحتك جدا
وحسيتك كل حاجة فى حياتى ابويا

واخويا وابنى وصاحبى ومفيش مشكله الا لما كنت
بقولك عليها

بس مكنتش عارفه يعنى ايه حب كنت مفكرة ان دة
العادى لكن لما فهمت وشففت

الدنيا عرفت ان ده اجمل وانقى حب.

-يعنى ايه

-يعنى حتىجى تقابل بابا امتى

-انتى بتتكلمى جد انا مش مصدق نفسى

اخيرا تحقق حلم عمر الذى كان يتمناه منذ زمن هذه
الفتاه الذى حرم نفسه من

الجميع لاجلها لا يتخيل العيش دونها فهى من تضىء
عليه حياته

الحب الشئ الوحيد الذى اذا اكتمل فتشعر وكأنك تملك
سعادة الدنيا بأكملها..

فما أجمل ان تصل لحملك بعد صعوبه .

دفع عمر الحساب مغادرين المكان فهذه المره الاولى
متجمعين كحبيبين

عادو لمنزلهم والسعاده تملأ قلوبهم

-يارب دائما ياخويا

-فرحان اوى اوى اوى ياماما

-خير فى ايه

-انا وساره بنحب بعض وحتتجوز

-لولولولى شفت ياواد مش قولتلك

-طب يلا جهزى نفسك بقى عشان نقابل باباها

-من عنيا

دخلت ساره حجرتها مبتسمه يظهر عليها الفرح توقعت
مريم ماحدث دخلت لها

حجرتها

-اوعى يكون الى فى بالى

-ايه الى فى بالك ياسوسه

-امممم حب جديد

-عمر قالى بحبك فرحانه اووووى

-هع هع مش قولتلك يابنتى كلمنتى ماتنزلش الارض

ابدا

-لا ناصحه يابت

فاتح عمر احمد فى موضوع الخطوبه ليجس نبض والده
ويحدد معاد . رحب احمد جدا

فأين يجد شخص يثق فيه مثل عمر

وبالفعل تحدد الميعاد . تجهز فريدة نفسها هى وولدها
الوحيد لتذهب حسب

الميعاد المحدد فرحه الام التى ترى ابنها عريس لا
تعوض

يستقبلهم مصطفى بالترحاب

-تشربو ايه

-لا مش من اولها كدة حتعاملنا كضيوف ولا ايه

- هههههههههههه مش القصد بس لازم تشربو حاجة

- بص يااستاذ مصطفى ندخل فى الموضوع

-الواد عمر كبر وخلص على وشك التخرج وساره
بسم الله ماشاء الله ادب وجمال واى حد يتمناها . فاحنا
كنا طالبين ايد بنتك ساره لعمر

-دة شرف لينا والله وبعدين حنلاقى احسن من عمر
واجدع منه كدة فين بس لازم ناخذ رأى ساره الاول
-موافقه يابابا

-دانا الاطرش فى الزفه بقى هنا .. خلاص على خيرة
الله

-وساره حتيجى تعيش معانا فى البيت يعنى مش حتبعد
عنك

-مبروك يا عمر

-الله يبارك فيك يا احمد

احتضنت مريم اختها وتبارك لها مع دموع لا تريدها ان
تتركها وحدها .

الآن فقط اصبحت ملكه بعد فتره صمت طويله دامت
سنوات ..

يجهزون تجهيزات الزفاف يصبحون عائله واحده فعليا
... فبعد الانتهاء من الزفاف

وعودة مصطفى لمنزله فقط عندها شعر وكأنه وحيدا
على الرغم من وجود مريم

واحمد لكن ساره كانت كل شئ فى هذا المنزل

- ياسمين ياسمين تعالى هنا لحسن تقى

-متخافيش ياما

-ماتسيبى البت تلعب ياساره

تخشى عليها ساره من الهواء الطائر . قلب الام التى
حرمت منه منذ صغرها لا تريد

ان تحرمه لمولودتها الجديده التى تشبه والدتها تماما

فعند ولادتها والكل يتغزل فى جمالها . تريد ساره ان
تعوضها عن اى شئ حرمت

منه تعلمها فى افضل مدارس

-محدث يكلم حفتى لحسن أقتلكو خدى ياياسمين
ياحبيبتى الشيكولاته دى ليكى

سرحت ساره عند النظر لياسمين ترى نفسها وهى طفله
وتتذكر كل شئ حدث

لها بالتفصيل فى هذه اللحظه ثم تبتمس..

وتقرا الفاتحه على والدتها

تمت
